

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

لا يقتصر العمل الأدبي في حقيقته على كونه وسيلة للترفيه فحسب، بل يعد تمثيلا معقدا للحياة الإنسانية بما تتضمنه من أبعاد نفسية. ويعكس الأدب من خلال شخصياته مختلف الديناميات الداخلية والصراعات والحاجات الإنسانية. تضمن العمل الأدبي دلالات مهمة متعددة تتصل بالحياة الاجتماعية للمجتمع، حيث ترتبط المخيلة التي يشكلها بالظروف النفسية للمؤلف (Ameliya et al., 2025). وفي هذا السياق، تعد شخصية الرواية في كثير من الأحيان انعكاسا للواقع النفسي الذي يعيشه الإنسان في الحياة الواقعية.

يعد منهج علم النفس الأدبي أحد المناهج الملائمة في دراسة الجوانب النفسية لشخصيات العمل الأدبي. يهدف علم النفس الأدبي إلى دراسة وفهم الأبعاد النفسية الكامنة في العمل الأدبي (Purba et al., 2023). ومن خلال هذا المنهج، يتمكن الباحث من الكشف عن الدوافع والصراعات الداخلية وتطور الشخصية لدى الشخصيات بصورة أكثر عمقا. وبذلك، لا يقتصر تحليل الشخصيات على الجوانب البنيوية فحسب، بل يمتد ليشمل الأبعاد النفسية الأكثر تعقيدا.

ومن بين النظريات المستخدمة في دراسة علم النفس الأدبي النظرية الإنسانية التي قدمها أبراهام ماسلو Abraham Maslow. إذ ترتبط هذه النظرية بحاجات الإنسان، ويمكن توظيفها في فهم الحالة النفسية للشخصيات في العمل الأدبي. كما يشمل تحليل الرواية باستخدام نظرية أبراهام ماسلو دراسة تطور الشخصية وإشباع حاجاتها (Sa'diyah et al., 2024).

لكونه دراسة في علم النفس الأدبي، تتجه هذا البحث أيضا إلى تضمين نتائج التحليل في تعليم تحليل الأدب العربي. وأهمية ذلك في أن تعليم الأدب العربي لا يقتصر على الجوانب اللغوية فحسب، بل يشمل أيضا فهم المعاني والظروف النفسية للشخصيات في الأعمال الأدبية. وبناء على ذلك، من المتوقع أن تساهم نتائج هذا البحث في تطوير طرائق تدريس تحليل الأدب العربي.

وقد اختيرت رواية حضرة المحترم بوصفها موضوعا للبحث لما تتسم به من تعقيد نفسي واضح في شخصياتها بما يتوافق أبراهام ماسلو مع نظرية. وتم تصوير الشخصية الرئيسية، عثمان بيومي، على أنه فرد ينحدر من خلفية اقتصادية متواضعة، غير أنه يمتلك طموحا كبيرا لبلوغ مكانة اجتماعية مرموقة. وتكشف مسيرة حياته عن سعي متدرج لإشباع الحاجات بدء من الحاجات الأساسية وصولا إلى حاجات التقدير.

أضف إلى ذلك، تعيش شخصية عثمان بيومي صراعات عاطفية معقدة تتمثل في الإخفاق في العلاقات العاطفية والتردد إزاء تعدد خيارات الارتباط، فضلا عن الرغبة في تكوين أسرة وإنجاب ذرية. ويعكس ذلك حالة من الصراع في إشباع حاجات الحب والانتماء. ومن جهة أخرى، فإن طموحه لبلوغ مناصب رفيعة يجسد حاجات التقدير وتحقيق الذات.

والسبب الرئيس في اختيار هذه الرواية في أن شخصية عثمان بيومي تمثل ديناميات هرم الاحتياجات بصورة غير خطية. فقد تمكن من بلوغ قمة مسيرته المهنية، غير أنه في الوقت نفسه واجه معضلات حياتية تمثلت في صراعات أسرية وتدهور حالته الصحية. وتكشف هذه الحالة عن توتر بين تحقيق الذات والسعادة الشخصية، وهو ما يعد إشكالية مهمة في دراسات علم النفس الإنساني.

وبناء على ذلك، تعد هذه الرواية ملائمة للدراسة من منظور نظرية أبراهام ماسلو إذ تقدم تصويرا شاملا للمسار النفسي للشخصية بدء من الحاجات الأساسية وصولا إلى تحقيق الذات، وما يصاحب ذلك من صراعات. وبناء على ما سبق، تكتسب هذا البحث أهميتها من سعيها إلى تحليل كيفية تشكل هرم الاحتياجات الشخصية عثمان بيومي، وكذلك بيان أثر الصراعات التي يمر بها في هذه العملية.

هدف البحث الذي قامت به Anggraini و أجرون (٢٠٢٥) إلى تحليل شخصية البطل هادي في رواية "الجاحد" للحسن البخاري باستخدام نظرية علم النفس الإنساني عند أبراهام ماسلو. واعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي من خلال مقارنة تحليل المحتوى، مع استخدام طريقة الدراسة المكتبية في جمع البيانات. وأظهرت النتائج أن شخصية هادي حققت مختلف مستويات الحاجات ضمن هرم ماسلو، بدءا من الحاجات الفيزيولوجية والأمن والحب والانتماء والاحترام، وصولا إلى تحقيق الذات، حيث تجلّى ذلك في مسار حياة الشخصية التي اتّسمت بالصراعات والتحديات، فضلا عن تطوّرها بشكل واضح. تكمن أوجه الشبه بين هذه الدراسة والدراسة المزمع إجراؤها في استخدام نظرية علم النفس الإنساني عند أبراهام ماسلو في تحليل الشخصية الرئيسية، بينما تكمن أوجه الاختلاف في موضوع الدراسة المستخدم.

البحث الذي قامت به Paulina Jessica Oktaverina Susetio وآخرون

(2023) بعنوان "هرمية الحاجات عند ماسلو لدى شخصية Naoko في رواية

«Norwegian Wood» لها Haruki Murakami". ويهدف هذا البحث إلى تحليل

هرمية الحاجات عند ماسلو لدى الشخصية الرئيسية في هذه الرواية.

واعتمد البحث على المنهج الوصفي النوعي باستخدام مقارنة علم النفس الإنساني عند أبراهام ماسلو. وأظهرت نتائج البحث أن شخصية ناوكو لم تتمكّن إلا من إشباع بعض الحاجات، وهي الحاجات الفيزيولوجية وحاجات الأمن والحب والانتماء، في حين لم تتحقّق حاجات التقدير وتحقيق الذات نتيجة الاضطرابات النفسية التي تعاني منها. وتتمثّل أوجه الشبه بين هذا البحث والبحث المزمع إجراؤه في استخدام نظرية هرمية الحاجات عند أبراهام ماسلو في تحليل الشخصية الرئيسية في العمل الأدبي. أما أوجه الاختلاف فتكمن في موضوع البحث المستخدم.

كما هدف البحث الذي قامت به رقيقة (٢٠٢٤) إلى تحليل شخصية البطل في رواية "قلب الليل" لنجيب محفوظ باستخدام نظرية علم النفس عند Alfred Adler. واعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي النوعي، مع طريقة جمع البيانات من خلال القراءة وتدوين الملاحظات. وأظهرت النتائج أن الشخصية الرئيسية تمتلك خمسة أنماط من الشخصية، وهي الشعور بالنقص والتفوّق وأسلوب الحياة والذات الواعية والاهتمام الاجتماعي، كما تبين تأثرها بعوامل بيئية واجتماعية ونفسية. تكمن أوجه الشبه بين هذه الدراسة والدراسة المزمع إجراؤها في استخدام نظرية علم النفس الإنساني عند أبراهام ماسلو في تحليل الشخصية الرئيسية، بينما تكمن أوجه الاختلاف في موضوع الدراسة المستخدم.

وبناء على مراجعة الدراسات السابقة، تبين أن البحوث التي تناولت علم النفس الأدبي باستخدام نظرية هرم الاحتياجات عند أبراهام ماسلو قد أُجريت في عدد من الدراسات. فقد ركّزت دراسة Anggraini وآخرين (2025)، ودراسة Paulina Jessica Oktaverina Susetio وآخرين (2023)، على

تحديد احتياجات الشخصية الرئيسية وتحليل عملية إشباعها في الأعمال الأدبية استنادا إلى نظرية ماسلو. أما دراسة رفيقة (٢٠٢٤)، فقد تناولت الشخصية الرئيسية في إحدى روايات نجيب محفوظ من منظور علم النفس الفردي عند ألفريد أدلر.

ومع ذلك، ما زالت هذه الدراسات تقتصر على تحديد الاحتياجات أو تحليل شخصية البطل وفقا للنظرية المستخدمة. ولم يُعثر على دراسة تناولت بصورة خاصة شخصية عثمان بيومي في رواية «حضرة المحترم» لنجيب محفوظ في ضوء نظرية هرم الاحتياجات عند أبراهام ماسلو، مع تحليل تطوّر عملية إشباع احتياجاته وفقا لتسلسل هرم ماسلو، وربط نتائج هذا التحليل بتعليم الأدب العربي. ولذلك، أُجري هذا البحث لسدّ هذه الفجوة البحثية.

وتتمثّل جدة هذا البحث في موضوعه، ومحوره، والنتائج التي يقدّمها. فقد اتخذ هذا البحث رواية حضرة المحترم لنجيب محفوظ، وشخصية عثمان بيومي بوصفها الشخصية الرئيسية، موضوعا للدراسة، ولم يُعثر حتى الآن على دراسة تناولتها باستخدام نظرية هرم الاحتياجات عند أبراهام ماسلو. وإضافة إلى ذلك، لا يقتصر هذا البحث على تحديد أنواع احتياجات الشخصية، بل يحلّل أيضا تطوّر عملية إشباع هذه الاحتياجات وفقا لتسلسل هرم ماسلو بصورة شاملة، كما يدرس تضمين نتائج البحث في تعليم الأدب العربي. وبذلك، يُتوقّع أن يُسهم هذا البحث في تقديم إضافة جديدة إلى دراسات علم النفس الأدبي، ولا سيما في تحليل الأعمال الأدبية العربية من منظور علم النفس الإنساني عند أبراهام ماسلو.

ب. تركيز البحث وفرعيته

تركز هذا البحث على هرم الاحتياجات للشخصية الرئيسية في رواية حضرة المحترم لنجيب محفوظ و تضمينها في تحليل الأدب العربي : (دراسة نفسية أدبية) استنادا إلى النظرية أبراهام ماسلو، و أما فرعيته هي :

١. أنواع الحاجات في نظرية أبراهام ماسلو التي تعيشها الشخصية الرئيسية

٢. عملية إشباع حاجات الشخصية الرئيسية في كل مستوى من مستويات الهرمية

٣. تضمين نتائج البحث في تعليم الأدب العرب

ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

تنظيم المشكلة :

كيف تتجلى حاجات الشخصية الرئيسية في رواية حضرة المحترم في ضوء نظرية أبراهام ماسلو ؟
أسئلة البحث :

١. ما أنواع الحاجات لدى الشخصية الرئيسية وفقا لنظرية ماسلو؟

٢. كيف تتم عملية إشباع الحاجات لدى الشخصية في كل مستوى من مستويات الهرمية؟

٣. كيف تتم تضمين نتائج التحليل في تعليم الأدب العربي؟

د. أهداف البحث

تهدف هذ البحث إلى :

١. تحديد أنواع حاجات الشخصية الرئيسية

٢. تحليل عملية إشباع حاجات الشخصية

٣. توضيح انعكاسات نتائج التحليل

هـ. أهمية البحث

على المستوى النظري:

تطوير دراسات علم النفس الأدبي القائمة على نظرية هرمية

الحاجات عند أبراهام ماسلو

على المستوى التطبيقي:

أن يكون مرجعا في تعليم تحليل الأدب العربي تقديم مقارنة تحليلية

للشخصيات قائمة على علم النفس

Intelligentia - Dignitas